الإهداء

إلى روح المناضل الحر الخويلدي الحميدي

إلى كل وطني حر أبي في ليبيا وفي بلاد العرب

إلى كل أبطال الوطن

أهدي هذا الجهد

محمد سعيد

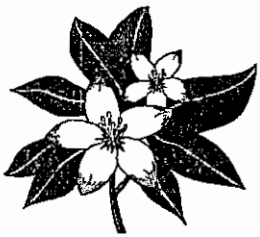

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لم يكن الذي حدث في ليبيا شيئًا متوقعًا ولو كان متوقعًا فلم يكن بهذه الطريقة .

انقلب رفاق الأمس على رفاقهم والوطنية التي ورثها الشعب كأنها تلاشت وأصبح التهليل بالعدو . واستقباله شيئًا مباغتا لم يكن يتوقعه أحد .

الرجال الذين خدموا الوطن . وصرفوا زهرة شبابهم من أجل إسعاده وحريته يحاكمون لوطنيتهم ، وشذاذ الآفاق الذين يجهلهم الكل . كما أنهم يجهلون الكل. يتجمعون من كل صب ليحتلوا وطنا دفع المخلصون دماءهم . وأرواحهم فدى له .

وأصبحت خدمة الوطن جريمة يعاقب عليها قانون الغاب .

ليبيا التي كانت نكرة في العالم . تغمرها قواعد أمريكا وبريطانيا .

ليبيا التي كانت مغطاة بالأكواخ . والعشش .

ليبيا التي كانت مركزا للأمراض المستوطنة .

ليبيا التي كانت كما مهملا في العالم بفضل مجموعة من الشباب قاموا بثورة بيضاء مباركة .

قضوا بها على القواعد الأجنبية .

وقضوا بها على امتياز الشركات الأجنبية .

وقضوا على العشش والباراريك .

وقضوا على الجهل بعشرات الجامعات .

وقضوا على المرض المستوطن .

وقضوا على الخوف من الغرب بالثقة في النفس .

وقضوا على المجاعة والاحتياج بتوفير الطعام .

وقضوا على الجدب والجفاف بعشرات المشاريع الزراعية .

وأصبحت ليبيا تقود أفريقيا وتدفع بها للاستقلال والثقة بالنفس وحفظ ثرواتها.

وأصبحت ليبيا تقود العالم الثالث .

وأصبح الليبي موفور الكرامة . معتزًا بنفسه يحمل راية العروبة والإسلام أينما ذهب وحينما حل .

ثلة من الشباب قامت بهذا مع آلاف الخبراء والمهندسين فتح لهم المجال لإحياء وطنهم وتفجير طاقته .

عاداهم الغرب وقام بعشرات المحاولات لاغتيالهم . وهاجمتهم أمريكا بطائراتها وقتلت العشرات .

ومع ذلك صمموا على الصمود .

حاولوا وحدة العرب . مصر والسودان وليبيا ثم سوريا . وحدة ليبيا مع الجزائر . وحدة ليبيا مع تونس . وحدة ليبيا مع المغرب، وجميع هذه الوحدات . وجبهة الصمود والتصدي كان الغرب يجهضها .

وأخيرا عرى على أنيابه . وهاجم ليبيا بحلف الناتو الذي كان معدا لمهاجمة أو للتصدي لحلف وارسو .

ثمانية أشهر ورجال ليبيا ونساؤها يقاتلون حلف يمتلك كل وسائل الدمار من

طائرات وبوارج . أمطرت الوطن بقنابلها وصواريخها . الحاملة لليورانيوم المنضد.

ساومت الأشراف وسقط الضعفاء وصمد الأحرار للنهاية .

كان من ضمن الأحرار الفريق الخويلدي الحميدي الذي رفض المساومات واستمر للنهاية ومن ضمنهم الفريق أبو بكر يونس جابر الذي كان رمزا من رموز الوفاء والتضحية ومن ضمن هؤلاء اللواء منصور ضو الذي كان أعلى من المساومات وقاتل للنهاية . وكان من ضمن هؤلاء أبو زيد دوردة . وكان من ضمن هؤلاء المعتصم بالله الذي قاتل ببطولة الشجعان حتى سقط في ميدان الشرف وعلى رأس هؤلاء جميعا قائد ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة العقيد معمر القذافي الذي رفض المساومة . ورفض الاستسلام وقال لي ذات يوم من أحداث ٢٠١١ . «إنها معركة فرضت علينا وعلينا أن نخوضها بشجاعة » .

إن هؤلاء جميعا وغيرهم كثيرون وجب إحياء ذكراهم وتسجيل بطولاتهم ليبقوا نبراسا لأجيال لم تولد بعد .

إن هذا الكتاب هو باكورة سلسلة من سيرة (من أبطال ليبيا) أتمنى لها الاستمرار . وأن يتولى من يملكون أقلاما حرة الكتابة عن أبطال ليبيا الذين رفضوا الاستسلام وقاوموا الاستعمار المتمثل في حلف الناتو .وعملاء الناتو من ضعفاء النفوس . الذين أغرتهم الماديات وظنوا أن المال باق . وأن السلطة باقية وما علموا أن كل هذا زائف . والباقي هو وجه الله . والتاريخ الناصع الذي يعتز به أحفادهم .

د . محمد سعيد القشاط

القاهرة ٢٣ أغسطس ٢٠١٥

الفريق الخويلدي في شبابه